ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Zionist aggression on Lebanon and its geopolitical effects in the Arab Levant

Oqba Ahmed Alwai

Department of Geography / Faculty of Arts
Tikrit University / Iraq

* *Corresponding author: E-mail* :
star.star799@gmail.com

Keywords:
geographical location,
astronomical,
market,
strategic,
border problem,
water problem.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	17 May 2025
Received in revised form	25 June 2025
Accepted	16 June 2025
Final Proofreading	30 June 2025
Available online	30 June 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study focuses on analyzing Lebanon and its geostrategic importance, demonstrating how its natural and environmental assets enhance its political power. Lebanon's geopolitical location is a key factor that has given the country special significance in the context of the Arab-Israeli conflict, as it constitutes a link between East and West. The study aims to clarify this importance and highlight Lebanon's influence on the national scene. Additionally, it examines Israeli ambitions in Lebanese territory, which manifest in several forms, including cross-border expansion, exploitation of water resources, and the invasion of strategic safe zones in southern Lebanon. The research findings indicate that the Zionist aggression has not only affected Lebanon but has also contributed to reshaping geopolitical maps and deepening divisions within the Arab world. This requires a careful analysis of the strategies necessary to address these challenges, particularly during the multiple wars that have had a profound impact on the geopolitical situation in the Arab Levant. The history of these attacks dates back decades, with the most prominent being the 1982 and 2006 wars. To this day, the dividing borders suffer from numerous problems caused by the Zionist aggression against Lebanon.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.7.2025.13

العدوان الصهيوني على لبنان واثاره الجيوبوليتيكية في المشرق العربي

عقبة احمد علاوي الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

تركز هذه الدراسة على تحليل لبنان وأهميته الجيواستراتيجية، لإظهار كيفية تأثير مقوماته الطبيعية والبيئية في تعزيز قوته السياسية، يُعد الموقع الجيوسياسي للبنان من العوامل الأساسية التي منحت البلاد أهمية خاصة في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، حيث يشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب، تهدف الدراسة إلى توضيح هذه الأهمية وإبراز وزن لبنان على الساحة الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، تتناول الأطماع الإسرائيلية في الأراضي اللبنانية، والتي تتجلى في عدة أشكال، منها التوسع عبر الحدود، واستغلال الموارد

المائية، والغزو للمناطق الاستراتيجية الآمنة في جنوب لبنان. تشير نتائج البحث إلى أن العدوان الصهيوني لم يؤثر فقط على لبنان، بل ساهم أيضاً في إعادة تشكيل الخرائط الجيوبولتيكية وتعزيز الانقسامات داخل العالم العربي، مما يتطلب تحليلًا دقيقًا للاستراتيجيات اللازمة للتصدي لهذه التحديات ولاسيما خلال الحروب المتعددة التي كان لها تأثير عميق على الوضع الجيوبولتيكي في المشرق العربي ويعود تاريخ هذا الاعتداءات الى عقود حيث كان ابرزرها حرب 1982 وحرب 2006 والى يومنا هذا تعاني الحدود الفاصلة مشاكل عديدة من قبل العدوان الصهيوني على لبنان .

الكلمات المفتاحية ، الموقع الجغرافي ، الفلكي ، السوقي ، الاستراتيجي ،مشكلة الحدود ، مشكلة المياه.

المقدمة

يتناول هذا البحث العدوان الصهيوني على لبنان وتأثيره الكبير على الجغرافيا السياسية في المشرق العربي. بدءًا من الغزو الإسرائيلي عام 1982 وما تلاه من اجتياحات واعتداءات، يُسلط الضوء على كيفية تحول لبنان إلى ساحة للصراع الإقليمي والدولي، يستعرض البحث العوامل الرئيسية التي أدت إلى تفجر الأزمات في المنطقة، بما في ذلك النظرة الإسرائيلية التوسعية، ودور القوى الإقليمية والدولية. كما يبحث في التأثيرات الاجتماعية والسياسية لهذا العدوان على الهوية اللبنانية وعلى العلاقات بين الدول العربية. توصل البحث إلى أن العدوان الصهيوني لم يقتصر تأثيره على لبنان فحسب، بل أسهم في إعادة رسم الخرائط الجيوبولتيكية وتعزيز الانقسامات داخل العالم العربي، مما يستدعي تحليلاً دقيقاً للاستراتيجيات المطلوبة لمواجهة هذه التحديات.

مشكلة البحث

تتجسد مشكلة العدوان الصهيوني على لبنان في الأبعاد الإنسانية والسياسية، وهذا العدوان الصهيوني على لبنان ادى إلى تدمير البنية التحتية اللبنانية وتشريد الآلاف من السكان، بالإضافة إلى تعميق الانقسامات الداخلية، كما أسهم في تفاقم الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، مما أثر سلبًا على الاستقرار في المنطقة.

الفرضية

يمكن فرضية أن العدوان الإسرائيلي على لبنان يعكس استراتيجية صهيونية تهدف إلى السيطرة على الموارد والمقدرات الإقليمية، في سياق محاولات إعادة تشكيل التوازنات الجيوبوليتكية في المشرق العربي.

الأهمية

تتجلى أهمية دراسة آثار العدوان الإسرائيلي على لبنان في فهم كيفية تأثير الحروب والصراعات على العلاقات الدولية والإقليمية. كما يساعد ذلك على إدراك التحديات التي تواجه الدول العربية في محاولاتها لتحقيق الاستقرار والتنمية.

الأهداف

تهدف هذه الدراسة إلى:

– تحليل آثار العدوان الإسرائيلي على لبنان من منظور جيوبوليتكي.
– فهم كيف أثرت هذه التصرفات على العلاقات العربية–العربية، وكذلك على العلاقات الدولية.
– دراسة الاستراتيجيات الممكنة لمواجهة التحديات الناتجة عن الصراع.

حدود منطقة الدراسة

اولاً: الخصائص الموقعية

ان الموقع الجغرافي عنصراً اساسيا في معرفة قوة الدولة من الناحية الاستراتيجية والعسكرية والسياسية والطبيعية ويرجع نشاط الدولة الى موقعها الجغرافي وخصائصه ومنها تلعب الأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي للدولة دورًا حيويًا في تشكيل علاقاتها الدولية، خصوصًا مع الدول المجاورة، مما يؤثر على موقفها في المنطقة وعلى الساحة الدولية بشكل عام(Fredenikh،1962، P201) لقد جعل الموقع الجغرافي لبعض الدول منها بؤرًا للصراع الدولي، حيث تتحدد من خلاله السياسات التي تتبعها في النظام الدولي. إذ يمكن أن يوفر الموقع الجغرافي للبلد مركزًا يتيح له السيطرة والتحكم، أو يمكن أن يكون جسرًا يربط بين تكتلات سياسية متعددة، مما يمنحه قوة ومناعة. بالمقابل، قد يؤدي الموقع الجغرافي أيضًا إلى جعل الدولة ضعيفة ومعرضة للاحتلال والسيطرة من قبل دول قوية، خصوصًا في حالة الجوار، وهذا يتضح بشكل خاص في الدول التي تتمتع بمواقع مقيدة أو مغلقة(بيتر نوكان،1967،ص28_29).

1_ الموقع الفلكي

تقع لبنان في اسيا بين خطي عرض َ0ً_20_°30 و َ0ً_40_°34 شمالا، وبين خطي طول َ0ً_40_°34 و َ0ً_40_°36 شرقا. فامتداد هذا البلد لا يتعدى الدائرة والنصف(جودة ، 1980، ص13)، معنى هذا ان ليس هناك تأثير كبير له في المناخ فلهذا نرى ان مناخ لبنان معتدل بشكل عام. فلبنان يقع في منتصف شرق غربي قارة اسيا مع أطلاله على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ويعد من دول المشرق العربي، ضمن منطقة ما تسمى بالشرق الأوسط في موقع متميز من الوطن العربي فهو يعد قلب العالم العربي الكبير(حسن ، 1980، ص15)، هذا يضعه في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مما يجعله قريبًا من مناطق البحر المتوسط الشرقية اوله تأثيرات مناخية وطبيعية مرتبطة بموقعه الفلكي .

خريطة (1) موقع لبنان الفلكي

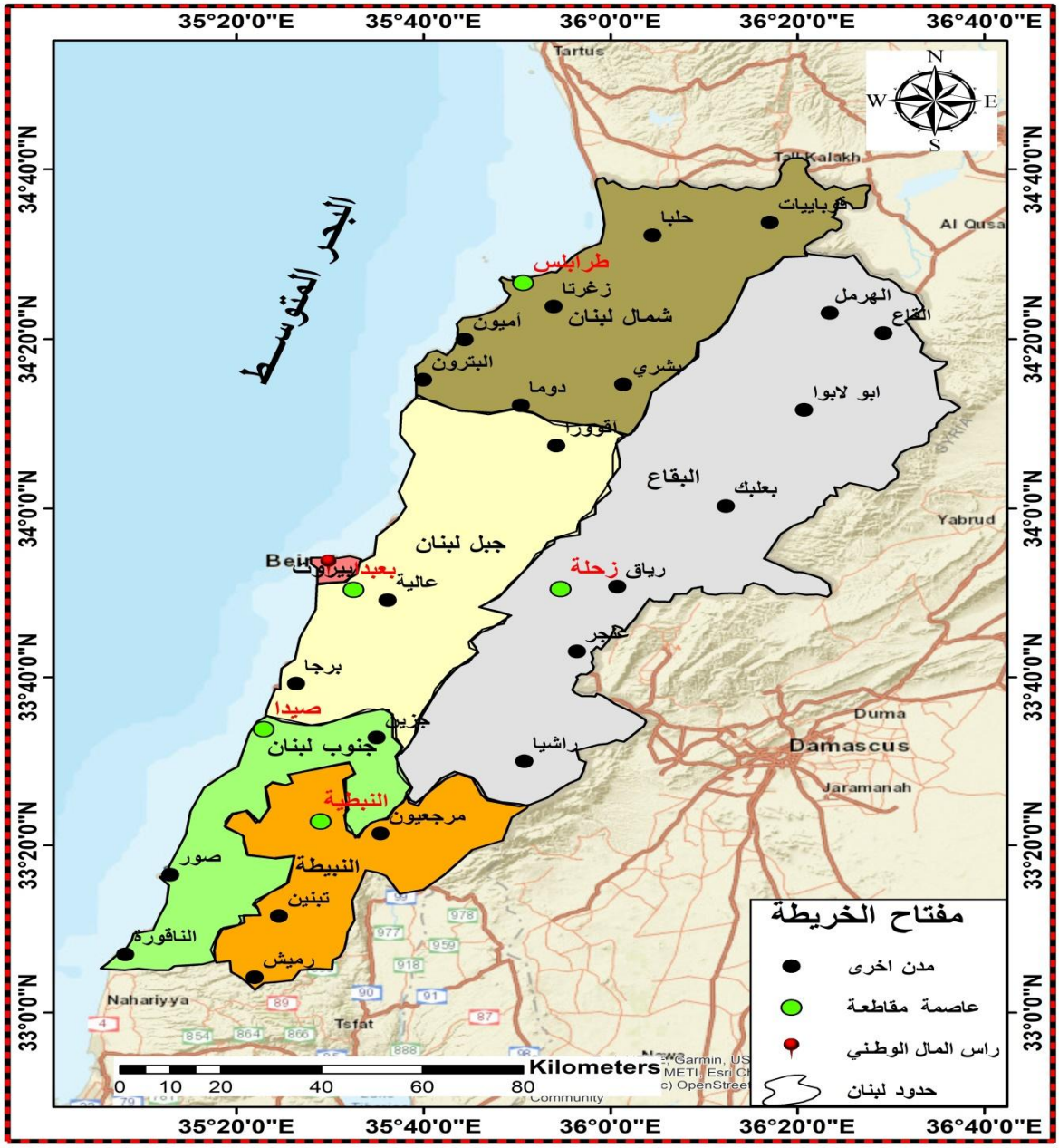

المصدر : المنجد في اللغة وعلام ، ملف خرائط ، درا المشرق ، بيروت ، 1986، ص14، ومخرجات برنامج ArcMap 10.8.

2_ الموقع القاري والبحري

تقع لبنان في أقصى غرب قارة آسيا، مما يجعله في موقع استراتيجي متوسط بين البلدان التي كانت مهدا لحضارات القديمة، كما يتوسط طرق التجارة العالمية، يربط لبنان بين ثلاث قارات من العالم القديم: آسيا، أفريقيا، وأوروبا. يمثل موقعه الفريد تأثيراً عميقاً في تشكيل تاريخ البلاد، ويمتد الساحل الغربي للبنان على البحر المتوسط بطول 225 كم، بينما تبلغ مساحة المياه الإقليمية نحو 1853 كم²، يُعتبر لبنان بلداً برياً وقارياً وشرقياً، بالإضافة إلى كونه متوسطياً. وقد نتج عن هذا التنوع الجغرافي توازن

خاص يمتد تأثيره عبر الأجيال اللبنانية المختلفة، وتداخل لبنان جغرافياً(بوليس، 1970، ص416) مع الشرق الآسيوي يجعله جزءاً أساسياً من الخارطة السياسية والعسكرية للشرق العربي. لقد شهدت العصور التاريخية بوضوح على هذا الترابط العميق، كما أن البحر المتوسط كان له تأثير كبير في تشكيل هوية لبنان الحضارية، حيث يعد مكاناً لتبادل الحضارات ولقاء الأفكار، مما جعله مركزاً للتواصل مع العالم الخارجي وملتقى للتجارة والصراعات(بوليس، 1972،ص2)، كان بالإمكان للبنان أن يصبح مركز قوة عظيمة بفضل مركزيته الجغرافية في المنطقة، إلا أن التعقيدات الجغرافية والتناقضات الطبيعية أدت إلى تجزئة هذا الممر سياسياً وإقليمياً. وقد أشار العديد من علماء الجغرافيا السياسية إلى أهمية موقع لبنان، حيث دعا العالم الجغرافي (سبا) الولايات المتحدة الأمريكية إلى الهيمنة عليه نظراً لموقعه في "الهلال الخصيب، وفقاً لنظرية ماكندر، اقترح على الولايات المتحدة الأمريكية اتباع سياسة الموازنة والتعادل، وذلك لمنع أي قوة أخرى من السيطرة عليها، كما أكد ماكندر على أهمية الهلال الداخلي المحيط بمنطقة القلب(Pounds،New York،P193) والذي يتضمن لبنان ضمن هذا الهلال. إن وجود لبنان في هذه المنطقة يجعله محل اهتمام القوى العظمى، تتميز لبنان بدرجة قارية بلغت 1.95، مما يجعلها دولة بحرية بطبيعتها. لذا، كان توجهها نحو تعزيز العلاقات البحرية وإقامة شراكات تجارية كبيرة، بالإضافة إلى كونها مركزًا سياحيًا مهمًا في المنطق , كما في الخريطة (2) تبين موقع لبنان بين دول العربية والعالم وموقها البحري .

خريطة (2) الموقع القاري والبحري للبنان

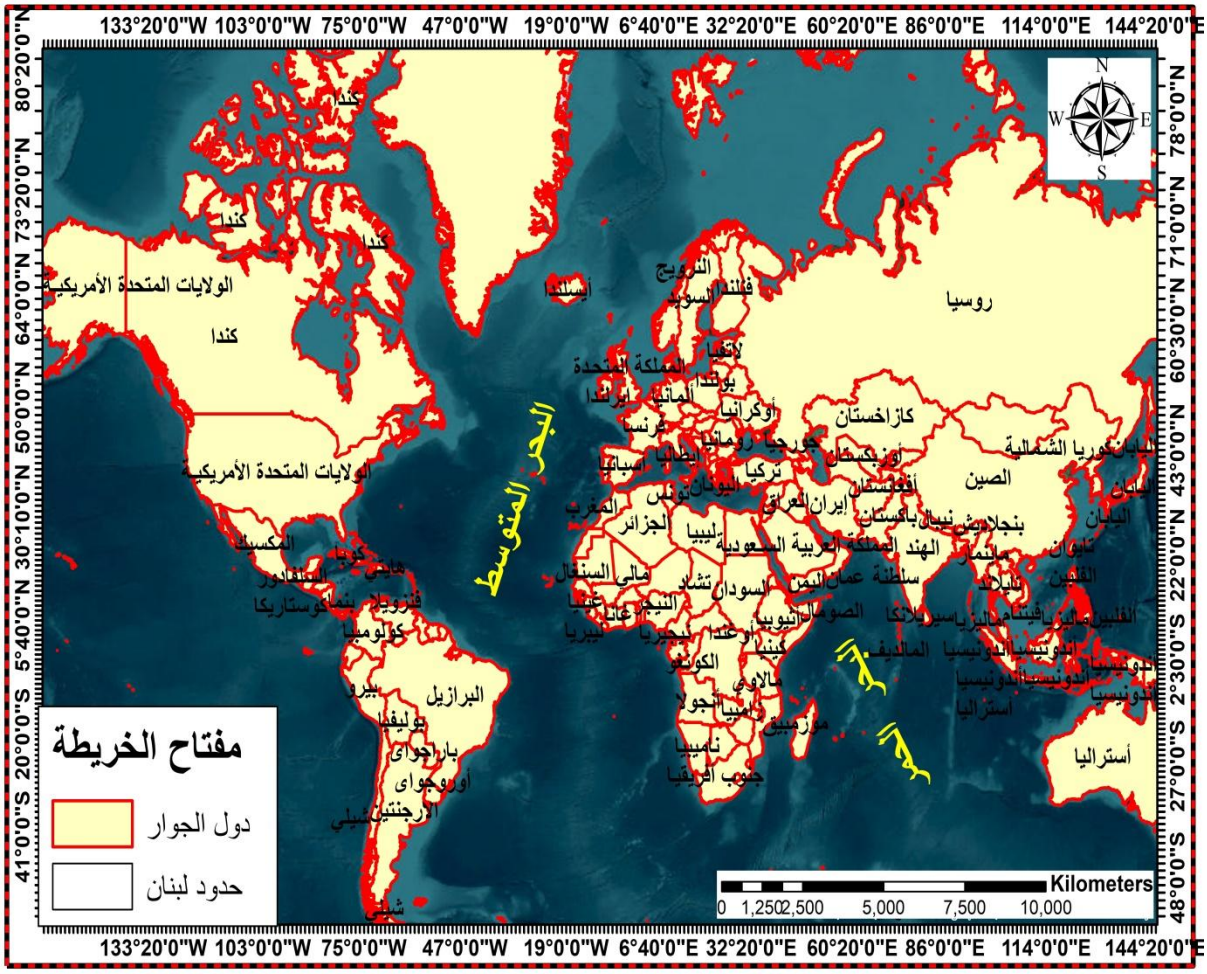

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcMap 10.8.

3_ الموقع الاستراتيجي والسوقي من دول الجوار

من محددات استراتيجية الموقع الجغرافي للدولة واهميته الجيوبولتيكية موقع الجوار، فقد تكون الدولة مجاورة لدولة او اكثر مما لاشك فيه هناك علاقات تبنى بين تلك الدول وتشكل سياساتها، سواء كانت هجومية او دفاعية او متوازنة تخلق من خلالها تكاملا اقتصادياً،(القصاب ،بغداد،ص30) اذ يحتل الموقع الاستراتيجي لبيروت مكانا مهمة في لبنان بسبب موقع الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية والعمراني إذا اشتهر بفضل موقع الجغرافي حيث يقع على تقاطع قارة آسيا وأفريقيا وساحل له يقابل دولة قارة أوروبا ، وهذا الموقع المميز منح أهمية استراتيجية مميزة بالإضافة إلى ذلك يعزز موقع بيروت كونه يقع على خط التقسيم المناخ حيث يجمع بين المناخ الصحراوي جنوبا والمناخ البحر الأبيض والمتوسط شمالا وبفضل هذا الموقع أصبح مركز تجاري مهم يتم فيه تبادل منتجات العالمية، أما بالنسبة للعرب كانت بيروت لها مكانا مهما للغاية حيث كان تجارهم لما لها من رحلات تجارية وسياحية اذا كان مركزا بالطرق التجارية المهمة في لبنان اذا اكثر البضائع تأتي عن طريق بيروت لأنها تطل على البحر المتوسط، وإن الموقع الاستراتيجي لبناني عكس أهمية هذه الدولة في السياقات الاقتصادية والسياسية وتطلب الوضع

العام على الاهتمام دوليا منحت استقرار يجب على المجتمع الدولي العمل وضع حلول في المنطقة ضمان استقرار وأمن السكان وتحقيق التنمية المستدامة في لبنان(محمد،2020،ص283) ويرجع سبب ذلك الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها المنطقة بشكل عام من الأوضاع الراهنة في فلسطين وما يقوم به الكيان الصهيوني، كما في الخريطة (3)

من محددات استراتيجية الموقع الجغرافي للدولة واهميته الجيوبولتيكية موقع الجوار(الحسن، 1987،ص27)، فقد تكون الدولة مجاورة لدولة او اكثر مما لاشك فيه هناك علاقات تبنى بين تلك الدول وتشكل سياساتها، سواء كانت هجومية او دفاعية او متوازنة تخلق من خلالها تكاملا اقتصادياً.

الموقع الاستراتيجي للبنان يعد من أبرز ميزاته، وله أهمية كبيرة على الصعد السياسية، الاقتصادية، والثقافية. إليك بعض النقاط التي توضح أهمية هذا الموقع(الصليبي ،1978، ص10):

1. **موقع جغرافي مميز**: يقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مما يجعله نقطة تلاقي بين الثقافات الغربية والشرقية. هذا الموقع يسهل التجارة البحرية والبرية مع الدول المجاورة.
2. **الحدود مع دول عدة**: يحد لبنان من الشمال والشرق سوريا، ومن الجنوب فلسطين المحتلة، مما يجعله مركزًا حيويًا يؤثر على الديناميكيات الإقليمية ويعزز من دوره السياسي.
3. **محطة تجارية**: تاريخياً، كان لبنان يعتبر قاعدة تجارية مهمة، حيث يسهل الوصول إلى الأسواق في أوروبا وآسيا، مما يساعد على تعزيز التجارة والسياحة.
4. **تنوع ثقافي**: يعكس الموقع الجغرافي للبنان تاريخًا غنيًا من التفاعلات الثقافية والدينية، حيث يضم البلاد طوائف وأعراق متعددة، مما يزيد من تنوع الحياة الاجتماعية في البلاد.
5. **الأهمية الاقتصادية**: بفضل موقعه، يمكن للبنان أن يصبح مركزًا إقليميًا للخدمات المالية والتكنولوجيا، ويجذب الاستثمارات الأجنبية.
6. **الأمن والاستقرار**: يتأثر الاستقرار الأمني في لبنان بالمحيط الإقليمي، مما يجعل الموقع الاستراتيجي له دورًا كبيرًا في السياسة الإقليمية والدولية.

اما بالنسبة الموقع السوقي للبنان له أهمية كبيرة تساهم في تعزيز دوره كدولة تجارية واقتصادية في المنطقة. إليك بعض النقاط التي توضح أهمية الموقع السوقي للبنان(راجح، 1991،ص232):

1. **الوصول إلى الأسواق الإقليمية**: يتمتع لبنان بموقع يسمح له بالوصول السهل إلى أسواق منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، مما يجعل منه نقطة انطلاق مثالية للشركات التي تسعى للتوسع في تلك الأسواق.
2. **التجارة البحرية**: الموقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط يسهل التجارة البحرية، مما يعزز من قدرات لبنان كمركز تجاري رئيسي يستقطب البضائع والخدمات.
3. **مركز الخدمات اللوجستية**: يُمكن موقع لبنان من أن يصبح مركزًا لوجستيًا مهمًا في المنطقة، حيث يمكن الشركات من تقديم خدمات النقل والتوزيع بشكل فعال إلى الدول المجاورة.

4. **الاستثمار الأجنبي:** الموقع السوقي المتميز يجذب الاستثمارات الأجنبية، وخاصة من الشركات التي ترغب في دخول الأسواق الإقليمية من خلال لبنان، مما يدعم الاقتصاد المحلي.

5. **التنوع الاقتصادي:** يجذب الموقع السوقي القطاعات المختلفة مثل السياحة، الصناعة، والخدمات المالية، مما يعزز التنوع الاقتصادي ويساهم في النمو الاقتصادي.

6. **فرص العمل:** من خلال زيادة الأنشطة التجارية والاستثمارية نتيجة للموقع السوقي، يتم خلق فرص عمل جديدة، مما يساهم في تقليل البطالة وتحسين مستوى المعيشة.

7. **التفاعل مع الثقافات والأسواق العالمية:** يساهم الموقع السوقي للبنان في تعزيز التفاعل مع الثقافات والأسواق العالمية، مما يسهل تبادل الأفكار والابتكارات.

بناءً على هذه العوامل، يمكن القول إن الموقع السوقي للبنان هو عنصر حيوي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتحسين مكانة البلاد في المشهد الإقليمي والدولي.

خريطة (3) الموقع الاستراتيجي بالنسبة لدول الجوار

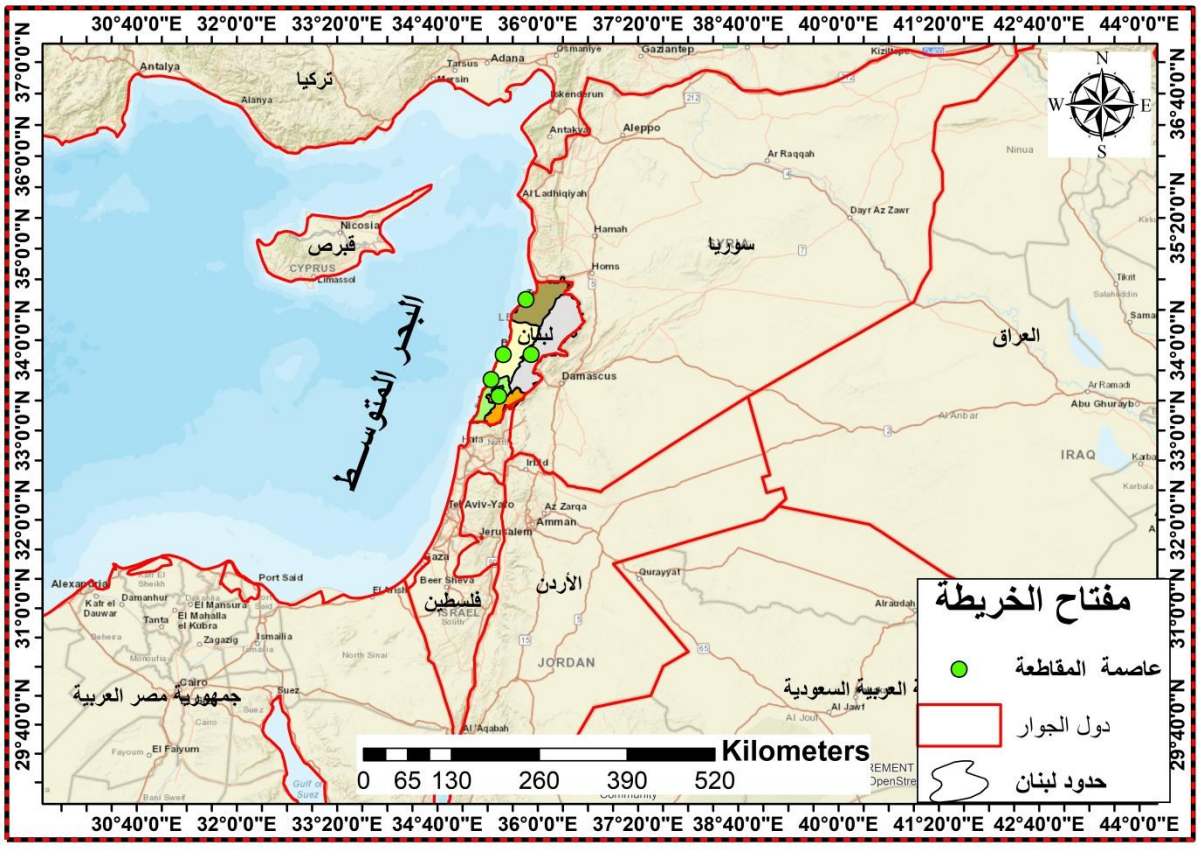

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Arc Map 10.8.

ثانيا: التوسع الصهيوني في جنوب لبنان

بالنظر إلى الدور الحيوي الذي يلعبه الجنوب اللبناني كعقدة جيوبولتيكية مع الكيان الصهيوني، وما يتمتع به من أهمية سوقية لكلا الطرفين، فضلاً عن الموارد المائية القيمة التي يحتويها، يمكن القول إن الكيان

الصهيوني يعتبر الجنوب اللبناني، وخاصة منطقة الليطاني، من بين أهم أهدافه الجيوستراتيجية، لذا فإن فهم طبيعة الفكر التوسعي الصهيوني تجاه الدولة اللبنانية أصبح أمرًا ضروريًا، حيث يعكس هذا التوجه مشكلة جيوبولتيكية تعاني منها لبنان بشكل خاص، والأمة العربية بشكل عام واستمر العدوان الصهيوني على لبنان في الوقت الحاضر مما سبب عدة عوامل منها التصعيد المستمر عن طريق غارات جوية اذ تنفذ إسرائيل غارات على مواقع محددة في لبنان، تستهدف غالبًا أهدافًا لحزب الله و اشتباكات على الحدود اذ تتكرر الاشتباكات بين الجيش اللبناني والقوات الإسرائيلية، مما يزيد من التوترات مما سبب التأثيرات الإنسانية على الأوضاع المعيشية اذ يعاني السكان من تفاقم الأوضاع الإنسانية، مع نزوح العديد من العائلات، فضلا على ذلك البنية التحتية مما سبب تضررت الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه بسبب النزاعات المستمرة.

ام في ما يخص التدخلات الخارجية ومنها الدعم العسكري ان إسرائيل تتلقى دعمًا عسكريًا من الولايات المتحدة، بما في ذلك تكنولوجيا متقدمة ومساعدات مالية وحزب الله يتلقى دعمًا من إيران، بما في ذلك الأسلحة والتدريب، مما يعزز قدراته العسكرية مما سبب الوساطات الدولية منها الأمم المتحدة تسعى الأمم المتحدة لتقديم الدعم الإنساني وحماية المدنيين، لكن جهودها لم تؤدِ إلى نتائج ملموسة اذ تسعى دول عربية الى بعض الدول العربية تحاول لعب دور الوسيط، لكنها تواجه صعوبات في تحقيق تقدم مما شكل المفاوضات تتجه بعض القوى الدولية إلى إجراء مفاوضات لخفض التصعيد، لكن النتائج تكون عادة غير مستدامة و هناك دعوات دولية لوقف الأعمال العدائية وحماية المدنيين، ولكنها غالبًا ما تُهمل.

تظل الأوضاع في لبنان متوترة، ويستمر العدوان الإسرائيلي في التأثير على الأمن والاستقرار والتدخلات الخارجية تلعب دورًا كبيرًا، لكنها لم تتمكن من تحقيق سلام دائم.

1_ مشكلة الحدود

يمثل الاحتلال والتوسع في الأراضي العربية هدفًا استراتيجيًا رئيسيًا في الفكر الجيوبولتيكي الصهيوني، من خلال الدعوة إلى إقامة دولة يهودية تمتد من النيل إلى الفرات. كما تدعم فكرة "شعب الله المختار" هذا التوسع، حيث يعتبر أن السيطرة على الأراضي العربية المجاورة أمرًا مؤكدًا قبل تأسيس دولتهم في فلسطين وإعلانها عام 1948. ففي مؤتمر بال في سويسرا عام 1897، اتخذت الحركة الصهيونية قرارًا لجعل فلسطين وطنًا لليهود، وكان هذا القرار يتجاوز الجغرافيا التي حددتها اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 بين بريطانيا وفرنسا، بل كان يهدف إلى تشكيل واقع جديد في المنطقة(مايكل،1983،ص195).

تسعى الصهيونية لتحقيق دولة يهودية كبرى، ولكن طرق تحقيق هذه الطموحات تتغير وفقًا للمرحلة التاريخية، ضمن استراتيجية تركز على بقاء الدولة الإسرائيلية واستمراريتها. وتعتمد هذه التوسعات على أسس دينية تُعرف بـ "أرض الميعاد" الواردة في التوراة، والتي تشمل مناطق مثل الجنوب اللبناني. لذا،

فإن الحدود المثلى لتلك الدولة هي تلك التي تتماشى مع المصالح الاقتصادية الهامة، والتي تُعتبر الأساس المعنوي والسياسي لتأمين أراض جديدة تحت السيادة الإسرائيلية(مأساةوصمود،1981،ص29).

وقد اعترض بعض زعماء الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة على اتفاقية سايكس بيكو لأنها تمنع الوطن القومي اليهودي المزعوم من الحصول على مناطق حيوية مثل الحقول الاستيطانية ومنابع المياه، خاصة نهر الليطاني وجبل حرمون. ومع بداية تأسيس لبنان الكبير عام 1920، لم يكن هناك أي أثر للحدود مع فلسطين، وكان قضاء صور ومرجعيون في أواخر فترة السيطرة العثمانية يشمل مناطق في الجنوب اللبناني وأخرى واسعة في شمال فلسطين، يعود معظمها لملاك إقطاعيين بيروتيين(عيسى، 1991،ص49_63)، وفي 23 ديسمبر 1920، تم تحديد الحدود بين لبنان وفلسطين، وربطت بالخرائط التوضيحية التي تظهر الحدود الغربية نحو منطقة المطلة، حيث تجتاز الحدود المنطقة المائية الفاصلة بين حوض نهر الأردن وحوض الليطاني، اذ تتواجد الفواصل بين الوديان الصغيرة التي تصب في البحر الأبيض المتوسط من جنوب رأس النافورة، والوديان التي تصب به من شمال النافورة. وقد شهدت هذه الحدود سلسلة من التعديلات نتيجة الضغط الذي مارسته الحركة الصهيونية على الجانب البريطاني لإجراء تغييرات جوهرية على الحدود التي تم الاتفاق عليها في عام 1920 بين الفرنسيين والبريطانيين. ومن أبرز هذه التعديلات هو نقل منطقة تبلغ مساحتها 192 كم²، تضم حوالي 20 قرية، من نطاق الحكم الفرنسي إلى الحكم البريطاني، وشملت هذه المنطقة مستوطنات مثل "إصبع الجليل" و"تلي وان"، بالإضافة إلى مصادر مياه وادي دان.

أما طول الحدود المرسمة بين لبنان وفلسطين، فقد بلغ 187 كم. تم وضع 39 تلًا حجريًا، بارتفاع يقارب متر ونصف لكل منها، على طول الخط الحدودي، بحيث تم تثبيتها في مواقع بارزة، مما يتيح لمن يقف عند أحد التلال رؤية التلال المجاورة من اليمين واليسار، مما يعكس وضوح حدود هذه المنطقة. ويبعد كل تل عن الآخر بحوالي كيلو مترين تقريبًا، باستثناء المناطق التي اقتضت الحاجة إلى تقليل المسافة. ترتكز هذه الحدود على الساحل، حيث تبدأ من الصخور والمنحدرات القريبة وتصل ارتفاعاتها إلى 356 مترًا، ثم تتجه نحو الشرق مع تباينات في الارتفاع تصل إلى 100 متر، ثم ترتفع مرة أخرى إلى 874 مترًا، وتصل إلى 902 متر عند أسفل حرمون، قبل أن تنحرف شمال غرب المطلة نحو منخفض الأردن(غسان ، 1997، ص25)، ومع ذلك، استمرت الحركة الصهيونية في المطالبة ببعض المناطق اللبنانية الجنوبية، معتبرة أن ترسيم الحدود السابق حرمانها من نهر الليطاني ونهر الأردن الأعلى وجبل الشيخ وحوران، وبالتالي بدأت سعيها للاستيطان في هذه المناطق، وهو ما قوبل بمعارضة شديدة من السلطات الفرنسية، وفي سياق الحرب العربية الصهيونية عام 1948، لم يغفل جنوب لبنان عن الخطط الاستيطانية، حيث اعتبر بن غوريون في مذكراته أن الحلقة الأضعف في التحالف العربي هي لبنان، واقترح إقامة دولة مسيحية فيه، يكون نهر الليطاني حدها الجنوبي، مشيرًا إلى أهمية توقيع حلف مع تلك الدولة(صحيفة الانوار، 2000).

مرت الحدود اللبنانية الفلسطينية بتعديلات خلال عام 1949، حيث شهدت هذه الفترة احتلال المزيد من الأراضي الزراعية الخصبة للقرى الحدودية. نص اتفاق الهدنة الموقع في 23 مارس 1949 في مادته الخامسة على ضرورة أن يتبع خط الهدنة الدائمة الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين، وألزم الاتفاق (الإسرائيليين) بالانسحاب من عدة مناطق شمال الحدود التي احتلوها أثناء معارك 1948. تم تشكيل لجنة الهدنة اللبنانية – (الإسرائيلية) تحت إشراف الأمم المتحدة، التي قامت بعملية مسح جديدة للحدود وتثبيت نقاط الحدود. وقد حدثت تباينات وخلافات في تفسير اتفاقية بول بنوكامب المتعلقة بالحدود، خاصة في شرق منطقة المطلة وحتى ضفة نهر الحاصباني(ابو خليل ،1997،ص27).

في الفترة اللاحقة، وخاصة بعد حرب 1967، علقت (إسرائيل) عمل لجنة الهدنة واحتلت جبل الشيخ، الذي يُعتبر من أهم مصادر المياه الجوفية في الجنوب اللبناني. في عام 1978، قامت (إسرائيل) باحتلال جنوب لبنان بشكل كامل، مما أدى إلى سيطرتها على 14 مزرعة تابعة لبلدة شبعا اللبنانية المنتشرة على السفوح والهضاب الجنوبية الغربية لجبل الشيخ، حيث تمتد المنطقة المحتلة من بلدة المجيدية إلى بلدة شبعا بمساحة 40 كم². كما استولت (إسرائيل) على بلدتي بسطره وبشكول، مما جعل بلدة شبعا محرومة من 20 ألف دونم أخرى من الأراضي الزراعية الخصبة المزروعة بأشجار الزيتون والتفاح، اعتمدت (إسرائيل) ترتيبات أمنية استندت أولاً إلى تحسين تحصينات المستعمرات الإسرائيلية في منطقة الجليل، من خلال عمليات أُطلق عليها اسم "الردع"، والتي شملت بناء ملاجئ وقلاع ونقاط مختلفة. ثانيًا، اعتمدت نظرية أمنية في جنوب لبنان ترتكز على الدفاع عن الحدود. ويعني ذلك أن الوحدات المدافعة تنظم دفاعتها أمام الحدود، أي من حدود الأراضي المحتلة، وقد أدى اعتماد هذه النظرية إلى احتلال جزء من الأراضي اللبنانية عام 1978، حيث احتلت (إسرائيل) شريطًا حدوديًا بعمق يتراوح بين 15 كم ثم وسعته بعد غزو عام 1982(السيد ، 1987،ص114) استعانت (إسرائيل) بجيش لبنان الجنوبي الموالي لتدعيم هذا الوجود، لكن المقاومة الوطنية اللبنانية، بالتنسيق مع حزب الله وبقايا المقاومة الفلسطينية، تبنت عمليات ناجحة وفعالة ضد الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، أدى ذلك إلى إجبار الجيش الإسرائيلي على الانسحاب من الجنوب اللبناني في مايو 2000، نظرًا لما تكبده من خسائر بشرية ومادية، مع انهيار جيش لبنان الجنوبي. ومع وصول مندوبي الأمم المتحدة للتحقق من الانسحاب (الإسرائيلي) من كامل الأراضي اللبنانية، تم التأكد من مطابقة خط الانسحاب مع الحدود الدولي، الواقع المعتمد هنا هو خط الحدود الدولية للبنان، حيث لم تحدد (إسرائيل) حدودها بدقة نتيجة لطموحاتها التوسعية. تسعى (إسرائيل) للتلاعب بخط الحدود المرسوم بين لبنان وفلسطين، وهو ما أكّدته اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان و(إسرائيل) في 23 مارس 1949، التي اعتبرت هذا الخط بمثابة خط الهدنة. وتحتل هذه المناورات أغراضًا عسكرية وأمنية تهدف إلى الاستفادة من المناطق المجاورة، بما قد يسمح لـ (إسرائيل) بتوظيفها كغطاء لعمليات عسكرية مستقبلية، من الضروري أن ندرك طموحات (إسرائيل) ونعمل على إحباطها في هذه المرحلة. يبدو أن (إسرائيل) تتبنى مفهوم إزالة الحدود السياسية،

وهو مفهوم إيديولوجي يركز على التوسع والاستيلاء على المناطق العامة والإقليمية، في إطار سعيها لإظهار قوتها وسلطانها كدولة(محمود، 2000،ص6_7).

2_ مشكلة المياه

تعد مشكلة المياه قضية حيوية أدركتها الحركة الصهيونية منذ بداياتها، نظراً للمناخ شبه الجاف الذي يسود فلسطين وضعف مواردها المائية. كان من الواضح أن جميع المخططات والمشاريع الصهيونية تأخذ في الاعتبار ضرورة توفر المياه كعنصر أساسي لقيام الدولة العبرية المرتقبة، ولسببين رئيسيين:

أولاً: من أجل إنجاح برنامج استيطان اليهود في فلسطين، حيث كانت الحركة الصهيونية تخطط لإسكان ثلاثة ملايين مهاجر يهودي، والمياه تُعتبر شرطاً حيوياً لإنشاء المستعمرات وتوطين هؤلاء المهاجرين فيها، مما يسهل حياتهم اليومية.

ثانياً: لتحقيق أهداف التنمية الزراعية والصناعية وإنتاج الطاقة الكهربائية، وذلك لتحقيق الاكتفاء الذاتي في المرحلة الأولى، ثم الانتقال إلى التصدير في المرحلة الثانية، مما يُعزز الاقتصاد المزمع بناءه للدولة ويضمن هيمنتها الاقتصادية على المنطقة(جوليان،1975،ص75).

استندت الأهداف الصهيونية إلى دراسة عميقة للجغرافيا السياسية للدولة العبرية المأمولة، حيث كانت الحركة الصهيونية تدرك جيدًا أن هذه الدولة ستنشأ في محيط عربي معاد، وأن حدودها ستكون مغلقة ومهددة من جميع الاتجاهات. وبالتالي، كان من الضروري تهيئة كافة السبل واستغلال كافة الموارد المتاحة في فلسطين ومحيطها، لضمان بناء الدولة وتوفير الحماية الأمنية والاقتصادية الذاتية، وتفادي الذوبان في محيطها، الذي يُعتبر تهديدًا قائمًا، كان يُعتبر التحكم في المياه أحد العناصر الأساسية في الاستراتيجية الصهيونية التي وجدت لها بُعدًا دينيًا في التوراة. استنجد الصهيونيون بخبراء يهود وأجانب لوضع الدراسات والمشاريع التي تهدف إلى السيطرة على الموارد المائية العربية. تركزت معظم المطالب اليهودية والدراسات على كيفية الاستفادة من مياه نهر اليرموك ونهر الأردن وروافده، بما في ذلك نهر الحاصباني، وفي أبريل 1917، بعث حاييم وايزمان بمذكرة إلى رئيس وزراء بريطانيا، لويد جورج، أكد فيها على رفض الحركة الصهيونية لتخطيط الحدود الذي تم الاتفاق عليه في معاهدة سايكس–بيكو، معتبرًا أن الحدود المقترحة تحرم اليهود من مصدرين رئيسيين للمياه هما نهر الليطاني ونهر الأردن. لذا، رأى وايزمان ضرورة تضمين حدود فلسطين الشمالية ضمن وادي الليطاني، بمسافة تصل إلى نحو 25 ميلاً في الاتجاه الغربي والجنوبي لجبل الشيخ، بهدف السيطرة على المصادر المائية العالية لنهر الأردن واستغلالها في الري وتوليد الطاقة الكهربائية(العبيدي ،2001،ص93).

من بين الوثائق المهمة التي كشفت بوضوح عن نية المنظمة الإسرائيلية وتبنت طابعًا رسميًا كانت المذكرة التي قُدمت في فبراير 1919 إلى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام الذي عُقد في باريس. في هذه المذكرة، طالبت الدول المشاركة بالاعتراف بما أسمته "الحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين" وحق اليهود في إعادة إنشاء وطن قومي لهم فيها، جاء في المذكرة أنها تتعلق بالحدود المطلبية للوطن بما

يلي: تبدأ الحدود في الشمال من نقطة تقع على ساحل البحر المتوسط بالقرب من صيدا، وتتبع مجاري مياه الجبال اللبنانية حتى جسر القرعون، ومن هناك إلى البيرة، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم، ثم تتجه جنوبًا متبعة الفاصل بين السفوح الشرقية والغربية لجبل الشيخ حتى تصل إلى منطقة قرب بيت الدين. أما في الشرق، فتتبع الحدود الضفة الشمالية لنهر مفنيه حتى تحاذي الخط الحديدي غربًا، ومن ثم يكون هناك خط محاذٍ للخط الحديدي الحجازي غربًا ينتهي عند خليج العقبة. وفي الجنوب، سيتم الاتفاق على خط مع الحكومة المصرية، أما في الغرب، فسيكون البحر الأبيض المتوسط، وأي تعديلات تفصيلية على الحدود يجب أن تتم بواسطة لجنة خاصة تكون لليهود فيها تمثيل(البرعوثي، ص228).

تضيف المذكرة أن الحدود التي تم تحديدها تعتبر أساسية للأسس الاقتصادية اللازمة للدولة، حيث ينبغي أن تكون لفلسطين مخارج طبيعية على البحار بالإضافة إلى السيطرة على أنهارها ومنابع مياهها. وقد تم رسم هذه الحدود مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات الاقتصادية العامة والتقاليد التاريخية للمنطقة، وهي عوامل لا بد للجنة الخاصة مراعاتها عند وضع الحدود. فالحياة الاقتصادية لفلسطين، التي تعتبر شبيهة بأي بلد شبه جاف، تعتمد بشكل كبير على الموارد المائية المتاحة. لذلك، من الضروري تأمين جميع مصادر المياه التي تغذي البلاد حاليًا، وتوفير إمكانية تخزينها والسيطرة على منابعها(الحديثي، 1989،ص263).

في أكتوبر 1941، أعد ديفيد بن غوريون، أول رئيس لدولة إسرائيل فيما بعد، وثيقة سرية تفيد بضرورة التأكيد على أن قدرة الدولة اليهودية على البقاء تعتمد على كونها من جهة جيرانًا للبنان المسيحي، ومن جهة أخرى أن تشمل أراضي النقب القاحلة، بالإضافة إلى مياه نهري الأردن والليطاني ضمن حدودها. وهذا يشير إلى مساعي إسرائيل لتقسيم لبنان طائفيًا وتكوين دولة مسيحية بجانب استغلال المياه العربية، حتى قبل إعلان قيامها في فلسطين المحتلة عام 1948(حسن، 2002،،180_200)، اذ توالت التصريحات والتهديدات المتعلقة بالمياه العربية في مناسبات مختلفة، منها إعلان بن غوريون في خطاب ألقاه في مايو 1955 بمناسبة ذكرى قيام الدولة، حيث أكد أن اليهود يخوضون مع العرب "معركة المياه"، وأن نتائج هذه المعركة ستحدد مصير كيان إسرائيل. وفي سبتمبر من نفس العام، صرح بأن تنفيذ خطط تحويل المياه العربية سيمكن إسرائيل من إنشاء 250 مستوطنة على الحدود العربية(العلي، 1993،ص89).

في نهاية الخمسينات من القرن الماضي، قامت إسرائيل بتعطيل مشروع اقترحته اللجنة الفنية للجامعة العربية لتحويل نهر الحاصباني اللبناني، الذي يغذي نهر الليطاني، وذلك باعتباره تهديدًا لأمنها. وفي بداية الستينات، هاجمت مشروع سد الوحدة الهادف للتعاون بين سوريا والأردن، وشنت عدوانًا في عام 1967، مما أدى إلى إيقاف هذا المشروع، ومع تفاقم أزمة المياه في إسرائيل وتدهور الأوضاع في لبنان والعالم العربي بشكل عام، غزت إسرائيل لبنان في عام 1978 من خلال العملية المعروفة بـ

"الليطاني"، وهذا الغزو كان مرتبطًا بأطماعها المائية، بالإضافة إلى الحملات الدعائية الدولية التي بدأت في عام 1974 في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، والتي زعمت أن مياه الليطاني تُهدر في البحر في وقت تعاني فيه إسرائيل من الجفاف والعطش. وقد قدمت الحكومة الإسرائيلية وثائق رسمية أكدت فيها أن 70% من مياه الليطاني تضيع هباءً(مظهور ، 2002,ص1).

تُظهر السياسة الإسرائيلية تهيئة الأجواء لأي عمل عسكري ضد الأمة العربية، وبهذا الشكل جاء الغزو الإسرائيلي للجنوب اللبناني في عامي 1978 و1982 تحت ذرائع متعددة. ومما يثير الانتباه أن طبيعة انتشار القوات الإسرائيلية والأعمال الهندسية التي قامت بها بعد الاحتلال، مثل مد الأنابيب، تدل على الأهداف الحقيقية وراء هذا الغزو. في عام 1982، احتلت قوات العدو كامل المنطقة الممتدة من بحيرة الفرعون اللبنانية حتى المنطقة بين مرجعيون وادنون. وقد أقر مسؤولون بأن وحدات من سلاح الهندسة الإسرائيلي أجرت مسحًا طوبوغرافيًا وزلزالياً لدراسة إمكانية حفر قناة لنقل مياه نهر الليطاني إلى الكيان الصهيوني من أقرب نقطة ممكنة، اذ احتلت إسرائيل الجنوب وأجزاء من البقاع الغربي وأنشأت ما أسمته "الحزام الأمني"، وهو في الواقع حزام لأمنها المائي وليس العسكري. وقد أفاد أشخاص عائدون من الشريط الحدودي أن القوات الإسرائيلية بدأت بأعمال الحفريات لاستغلال مياه الليطاني، حيث قامت بتركيب مضخات على بُعد 1000 متر من جسر الخردلي. وبدأت إسرائيل بسرقة مياه الليطاني في عام 1978 من خلال تركيب مضخات كبيرة ومد أنابيب ضخمة بطول 10 كيلومترات من مجرى النهر بالقرب من بلدة سريان وصولاً إلى خزانات مشروع الطيبة. كما حفرت نفقًا من قرية كفر كلا إلى وادي ميماس في مرجعيون، بطول 18 كيلومترًا، لربط نهر الليطاني مع الأراضي المحتلة عام 1948(الحديثي،1989، ص193_194)

وقد نشرت إسرائيل قواتها الغازية وأقامت خطًا دفاعيًا جديدًا يشمل مواقع عسكرية محصنة قرب سد تحويل صغير على نهر الأولي، ومحطة أخرى تتيح لها التحكم في احتياجات بيروت والمدن الساحلية من المياه، قامت إسرائيل بسحب مياه نهر الوزاني والحاصباني عبر أنابيب ضخمة مدفونة تحت الأرض، بطول 27 كيلومترًا، مما مكنها من الحصول على 400 مليون متر مكعب سنويًا. كما أقدمت على ربط شبكة المياه لـ12 قرية لبنانية بمشروعاتها للسيطرة والتحكم في كمية المياه، نتيجة لاحتلال إسرائيل لجنوب لبنان بشكل كامل في عام 1982، والذي امتد حتى بيروت، تمكنت من السيطرة على أكثر من 30 كيلومترًا من مسار نهر الليطاني، واستقرت قواتها عند النقطة التي ينعطف فيها النهر غربًا، والمعروفة بأنها أغزر جزء من مجرى النهر، والمسماة نهر القاسمية، وفي عام 1984، بدأت إسرائيل بنقل مياه الليطاني إلى مستعمراتها في الجولان باستخدام أنابيب التابلاين المتوقفة عن العمل. وفي عام 1986، قامت بتسييج عدة مواقع قرب نبع الوزاني. ثم، في عام 1989، مدّت أنابيب بقطر 6 بوصات من نبع العين، الذي يتفرع عن نهر الجوز، وهو أحد روافد نهر الليطاني، لاستغلال المزيد من المياه لصالح مشاريعها(الفبين، 1991، ص30_31).

لقد سعى لبنان منذ وقت مبكر إلى استغلال مياه نهري الليطاني والحاصباني لتلبية احتياجاته المائية من خلال مشاريع الري. كان من أبرز هذه المشاريع مشروع تنمية وصيانة نهر الليطاني الذي أُطلق عام 1954. كما تم تنفيذ مشروع عربي لاستخدام مياه هذين النهرين في الزراعة عام 1964، حيث كانت التقديرات تشير إلى أنه يمكن ري نحو 20,000 هكتار من الأراضي. شمل المشروع إقامة سد مدفون لتخزين مياه نهر الحاصباني، بالإضافة إلى إضافة تعديلات لبناء سدود أخرى مثل سد الخردلي على نهر الليطاني، وسد البيرة على نهر الأولي، ولكن عقب حرب 1967 والنكسة مع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، توقفت هذه المشاريع. فتجدد العمل على مشروع جديد للمياه في الجنوب في بداية السبعينات، ولكن الحرب الأهلية التي اندلعت منتصف العقد ذاته أدت إلى تعطل هذا المشروع أيضًا. في أوائل الثمانينات، قامت إسرائيل باحتلال جنوب لبنان وفرضت سيطرتها على مياه نهر الليطاني، واستغلتها لمصلحتها(رغيد، صحيفة الحياة، 1996).

تلا ذلك الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وترتيبات اقتصادية لاحقة تستلزم معالجة موضوع الموارد المائية بين لبنان وإسرائيل. حيث بلغت حاجة إسرائيل من المياه نحو 2150 مليون م³ في عام 2000، وارتفعت إلى 3000 مليون م³ في عام 2002. هذا الأمر جعل إسرائيل تتحرش بلبنان عبر الحدود من خلال غارات جوية يومية، بهدف تعطيل مشروع جر مياه الوزاني في إطار التعاون بين لبنان وسوريا. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد حق لإسرائيل في الاعتراض على استقلال مياه النهر، بوصفها مياهًا عربية على أرض عربية من قِبل دولة عربية(عادل ، 1970، ص38).

ثالثا : الحرب الصهيونية في جنوب لبنان واثارها على المشرق العربي

1_الحرب الصهيونية في جنوب لبنان

في عام 1982، شنت إسرائيل حرباً شاملة على لبنان تحت اسم "عملية سلام الجليل"، والتي استهدفت بالأساس إنهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وفرض السيطرة الإسرائيلية على مناطق واسعة من البلاد، خاصة في الجنوب، وقد تأثرت هذه الحرب بشكل كبير بالمشهد السياسي والعسكري في المشرق العربي، مما أدى إلى تعقيد الوضع الإقليمي والتوترات بين الدول العربية وإسرائيل تعود جذور النزاع إلى العقود السابقة، حيث عانت لبنان من الحرب الأهلية (1975–1990) التي أدت إلى تفاقم الأزمات الداخلية وتعزيز انقسامات سياسية وطائفية، مما ساهم في دخول القوات الإسرائيلية في عام 1982 تحت ذريعة حماية حدودها الشمالية(محمد،1995،ص12).

بدأت القوات الإسرائيلية بغزو لبنان عبر الحدود الجنوبية، واستهدفت بشكل واضح المراكز الفلسطينية والجيش اللبناني. تمكنت من السيطرة على بيروت بعد حصار طويل، رغم الاعتداءات الإسرائيلية، كانت هناك تدخلات دولية، بما في ذلك من الولايات المتحدة، التي ساعدت في التوصل إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار في بعض الفترات، خلفت الحرب دماراً هائلاً في البنية التحتية اللبنانية، وتسبب النزاع في تهجير الكثير من السكان، أدت الحرب من حدة التوترات الطائفية في لبنان، وأسهمت في تفكيك الدولة

اللبنانية وزيادة انقساماتها، أدت الحرب إلى خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وتوجه قيادتها إلى تونس، تعتبر الحرب الصهيونية في جنوب لبنان حدثاً مؤثراً في تاريخ المنطقة، حيث لم تقتصر آثارها على لبنان فقط، بل امتدت لتؤثر بشكل عميق على التوازنات السياسية والاجتماعية في المشرق العربي. ولا يزال الكثير من نتائج هذه الحرب ماثلاً حتى اليوم، مما يسلط الضوء على ضرورة معالجة الأزمات بشكل شامل لضمان الاستقرار في المنطقة(بريماكون، 1979،ص142). ومن خلال هذه الفترة 2006 الى وقتنا الحالي ، شهدت لبنان عدة أحداث مهمة تتعلق بالعدوان الإسرائيلي، والتي أثرت بشكل كبير على الوضع الأمني والسياسي في البلاد منها

1_ الصراع: بدأت في يوليو 2006 واستمرت 34 يومًا، حيث شنت إسرائيل حربًا على لبنان ردًا على هجمات حزب الله، مما أسفرت الحرب عن مقتل آلاف المدنيين وتدمير واسع للبنية التحتية.

2_ تطورات ما بعد الحرب

1- التهديدات المتزايدة: استمرت إسرائيل في تنفيذ غارات جوية على لبنان، مستهدفة مواقع لحزب الله ومناطق حدودية.

2- الاستفزازات العسكرية: شهدت الحدود اللبنانية الإسرائيلية تبادل إطلاق النار بشكل متكرر، مما زاد من حدة التوتر.

3. الأحداث الأمنية

1- الاشتباكات الحدودية: في السنوات اللاحقة، وقعت عدة اشتباكات على الحدود، بما في ذلك عمليات تسلل واعتقالات.

2- الاعتداءات المتكررة: قامت إسرائيل بشن غارات على مواقع يُعتقد أنها تستخدم في تصنيع أو تخزين الأسلحة.

4. الوضع الإنساني

1- تدهور الأوضاع المعيشية: تفاقمت الأوضاع الإنسانية بسبب النزاعات والاعتداءات، مما أدى إلى نزوح العائلات وزيادة الفقر.

2- الخدمات الأساسية: تضررت الخدمات الصحية والتعليمية، مما أثر سلبًا على حياة المواطنين.

5. الجهود السياسية والدولية

1- المفاوضات: شهدت الفترة محاولات للوساطة من دول عربية وأجنبية، لكنها لم تثمر عن حلول دائمة.

2- القرارات الأممية: صدرت عدة قرارات من الأمم المتحدة تدعو لحماية المدنيين ووقف الأعمال العدائية و من 2006 إلى الوقت الحاضر ، كان العدوان الإسرائيلي على لبنان مستمرًا، مما أثر على الأمن والاستقرار في المنطقة. يتطلب الوضع حلاً شاملاً يعالج الأسباب الجذرية للنزاع ويضمن سلامًا دائماً.

2_ أثر الحرب الصهيونية على المشرق العربي

شهد الصراع العربي–الإسرائيلي خمس حروب كبرى في أعوام 1948، 1956، 1967، 1973، و1982، والتي أسفرت عن أكثر من 200 ألف قتيل، وفقًا للتقديرات السائدة. وبلغت الخسائر المالية الإجمالية الناتجة عن تلك الحروب حوالي 300 مليار دولار، مما يتضمن الأضرار المادية الناتجة عن العمليات الحربية. هذه الحروب أدت إلى تغيرات جوهرية في عدة مجالات، بما في ذلك(لمياء ،2004، ص124):

- خطوط الحدود بين الدول المعنية.
- الأوضاع السياسية الداخلية في تلك الدول.
- السياسات الدفاعية المتبعة.
- الخيارات الاستراتيجية المتعلقة بإدارة الصراع.

هناك نقطتان أساسيتان يجب تسليط الضوء عليهما:

الأولى: أن هذه الحروب تعد جزءًا مما يُعرف بـ "الصراعات المسلحة الرئيسية" (Major Armed Conflicts) النظامية، التي دارت بين أطراف الصراع. وفي الواقع، لم يتوقف استخدام القوة المسلحة على مدار فترات الصراع، بل برزت أنماط معقدة أخرى من الصراعات المسلحة. وفقًا لإحدى قواعد البيانات المعروفة بالصراعات الدولية، شهدت دائرة الصراع العربي–الإسرائيلي بين عامي 1945 و2000 حوالي 17 حالة من النزاعات العنيفة بين إسرائيل والأطراف العربية المجاورة (مصر، سوريا، لبنان، الأردن، والفلسطينيين). بالإضافة إلى الحروب المذكورة، كان هناك عشر أزمات مسلحة عنيفة، مثل حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية (1969–1970) والانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987. كما تم تسجيل أزمة مسلحة اعتبرت غير عنيفة، وهي دخول إسرائيل إلى جنوب لبنان عام 1978، بجانب نزاع كامن يتعلق بمشكلة نهر الأردن التي أثارت توترات شديدة في المنطقة على مدى سنوات عدة.

ثانيًا: يعزز كل ذلك مجموعة من العمليات العسكرية المحددة ذات التأثير الاستراتيجي، مثل قصف إسرائيل للمفاعل العراقي أوزيراك عام 1981، وقصف العراق الصاروخي لإسرائيل في عام 1991، بالإضافة إلى مئات العمليات التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون وتنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد إسرائيل، وقد شكل عدد كبير من هذه التفاعلات المسلحة ما يمكن اعتباره "حروبًا صغيرة"(شرور ، 1986، ص456).

أثرت الحرب الصهيونية بشكل كبير على المشرق العربي، إذ تركت آثارها على المستوى السياسي، الأمني، الاقتصادي، والاجتماعي. وقد أظهرت هذه الحرب أهمية الحوار والتفاوض من أجل تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة، مشددة على ضرورة معالجة القضايا الجذرية ضمن إطار شامل يضمن حقوق الشعوب وتطلعاتها(زين الدين ، 1971، ص91) ومنها:

1. التغيرات السياسية

– تعزيز النفوذ الإسرائيلي: أدت الحرب إلى تعزيز القوة العسكرية والسياسية لإسرائيل في المنطقة، مما غيّر من توازن القوى التقليدي بين العرب وإسرائيل.

– زيادة الانقسامات الداخلية: أسفرت الحرب عن تفاقم الانقسامات السياسية والطائفية داخل الدول العربية، مما زاد من ضعف الوحدة العربية وعمق الانقسامات.

2. الأمن والاستقرار

– دعم الجماعات المسلحة: استغلّت بعض الجماعات الإسلامية والفصائل المسلحة الفوضى الناتجة عن الحرب لتعزيز نفوذها، مما أدى إلى زيادة التوترات الأمنية في بعض الدول المجاورة.

– تدخلات عسكرية إقليمية: أدت الحرب إلى تدخلات عسكرية سورية في لبنان وزيادة النفوذ الإيراني، مما أثر على استقرار الدول المجاورة.

3. الآثار الاقتصادية

– دمار البنية التحتية: خلفت الحرب دماراً واسعاً في لبنان، مما أثر على الاقتصاد اللبناني وأدى إلى تدهور الظروف المعيشية.

– تأثيرات على التجارة: أدت النزاعات إلى إغلاق الحدود وزيادة التوترات التجارية بين الدول، مما أثر على الاقتصادات الإقليمية.

4. تأثيرات اجتماعية وثقافية

– نزوح السكان: شهدت الحرب تهجيراً كبيراً للسكان، حيث أدى الصراع إلى تهجير آلاف الأشخاص وتغير التركيبة السكانية في المناطق المتأثرة.

– الأثر النفسي: عانت المجتمعات من آثار نفسية جراء الصراعات، بما في ذلك انتشار العنف والتوترات العائلية والاجتماعية.

5. المد القومي والوطني

– تراجع القومية العربية: تراجعت مشاعر القومية العربية في بعض الدول بسبب الفوضى والانقسامات الناجمة عن الحرب، مما أضعف الروح الوطنية في العديد من الدول.

– ظهور حركات مقاومة جديدة: أدت التوترات الناتجة إلى ظهور حركات جديدة تسعى لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، مما ساهم في إعادة تشكيل المشهد السياسي العربي.

6. العلاقات الدولية

– تغير في السياسات الدولية: أثر النزاع على سياسات القوى الكبرى في المنطقة، وأسهم في تزايد الدعم العسكري والمالي لإسرائيل، مقابل تراجع الدعم العربي للفلسطينيين.

– التركيز على القضية الفلسطينية: رغم الآثار السلبية، وجدت القضية الفلسطينية دعماً أكبر في بعض الأوقات، مما ساهم في إعادة إحياء النقاشات حول السلام.

النتائج

1. لبنان، كواحد من الأقطار العربية، يتمتع بأهمية جيوبولتيكية خاصة بفضل موقعه المتميز في قلب الوطن العربي. يعد لبنان نقطة اتصال حيوية بين الشرق والغرب، كما يملك واجهة بحرية على البحر المتوسط تسهل حركة التجارة والعبور، إلا أن استراتيجية موقعه الجغرافي تواجه تحديات، أبرزها جيرته لإسرائيل، حيث تمتد الحدود بين البلدين لـ 79 كم من الجنوب، مما يثير توترات سياسية وعسكرية تهدد الأمن اللبناني.
2. يتصل الموقع الجغرافي للبنان بشكل وثيق بأهميته الاستراتيجية، مما جعله ساحة لصراعات دولية متعددة تهدف إلى تعزيز مبادئ وممارسات سياسية ومذهبية واقتصادية، كما أن لبنان يتميز بموارده المائية الغنية، مما أثار الأطماع الإسرائيلية تجاهه. وقد قامت إسرائيل بتنفيذ عمليات عسكرية لتوسيع حدودها والسيطرة على المياه والأراضي اللبنانية.
3. يعد الجنوب اللبناني نقطة جيوبولتيكية حساسة بالنسبة للكيان الإسرائيلي، حيث يتركز فيه وجود المقاومة اللبنانية التي استطاعت أن تُخرج القوات الإسرائيلية من المنطقة.

التوصيات

1. يتطلب تعزيز الدور اللبناني في التصدي لمخططات الكيان الإسرائيلي التوسعية تعزيز التضامن العربي، الذي يجب أن يكون على مستوى الأحداث. يجب أن نتحد ضد المطالب الأمريكية والصهيونية الرامية إلى إضفاء الشرعية على الكيان الإسرائيلي ومحاولات ترقيعه، مع التركيز على أهمية الوحدة الوطنية.
2. إبرام اتفاقيات ثنائية مع عدد من الدول، خصوصاً العربية، لتسهيل تصريف وتسويق المنتجات اللبنانية.
3. وضع تشريع واضح يحدد كيفية استخدام موارد المياه والأراضي، بالإضافة إلى ضمان حماية البيئة والمحافظة عليها.

المصادر

1. . Peter Nocan and Jean Doselle, Introduction to the History of International Relations, translated by Fayez Naqsh, Awidat Publications, 1967, pp. 28-29.
2. Abdel Moneim al-Sayyid, The Arabs and the Geographically Neighboring Countries, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1987, p. 104.
3. Adel Mahmoud Mazhour, "Water, War in Lebanon, and Zionist Threats," International Monitor, Issue 58, 2002, p. 1.
4. Adel Mahmoud, Manifestations of the Zionist Withdrawal from Southern Lebanon, Reality-Dimensions, Strategic Milestones, Issue 31, 2000, pp. 6-7.
5. Ahmad Ibrahim Al-Ali, "Zionist Ambitions in Arab Waters," Dar Al-Sadr, Beirut, 1993, p. 89.
6. Atallah Suleiman Al-Hadithi, "Zionist Ambitions for Arab Water," unpublished MA thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1989, p. 263.
7. Bashir Al-Barouthi, "Israeli Ambitions in the Waters of Palestine and Neighboring Countries," p. 228.
8. Degree of Continentalism - Length of Maritime Borders / Length of Land Borders.
9. Fadl Sharur, Political Parties, Organizations, and Forces in Lebanon (1930-1980), Dar Al-Maysar, Beirut, 1986, p. 456.
10. Fahd Maqbool Al-Fabyan, Arab Water Wars (The Middle East Conflict), Amman, 1991, p. 31.
    Fredenikh. Hartman, The Relationship of Nation, Macmillan Publishing, 1962, p. 201
11. Ghassan Abu Khalil, The Southern Lebanese Border in the Circle of the Zionist Danger, Falastin al-Thawra Magazine, Issue 689, December 3, 1997, p. 25.
12. Gold Julian, The American Empire, Beirut, 1975, p. 57.
13. Hassan Al-Sayyid Abu Al-Anin, Lebanon: A Study in Physical Geography, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 1980, p. 15.
14. Hussein Aliwi, "The Water Problem in the Arab World and Its Impact on National Security," unpublished MA thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 1992, pp. 59-62.
15. Jawad Boulos, History of Lebanon, Dar Al-Nahar, Beirut, 1972, p. 2.
16. Jawad Boulos, Lebanon and Neighboring Countries, Badran Foundation for Printing, Beirut, 1970, p. 416.
17. Joudeh Hassanein Joudeh, The Regional Geography of Lebanon, University Foundation, Cairo, 1986, p. 13.
18. Kamal Al-Salibi - Modern History of Lebanon, Dar Al-Nahar Publishing House, 1978, p. 10.
19. Khaled Al-Hassan, The Lebanese Crisis: Attempts to Understand. Dar Al-Karmel, Amman, 1987, p. 27.
20. Lamia Ahmad Mohsen, "Lebanon: A Study in Political Geography," University of Baghdad, College of Education for Girls, unpublished master's thesis, 2004, p. 124.
21. Mahdi al-Obaidi, "The Water Crisis in the Arab Region," Political Science Annual, Issue (1), September 2001, p. 93.
22. Michael Gans, The Palestinian-Israeli War in Lebanon, translated by Muhammad Barhoum, Dar Al-Jalil, Beirut, 1983, pp. 194-200.

23. Muhammad Aql, "The Latest Innovations of the Zionist Mind in Lebanon," Al-Munir Magazine, Issue 52, June 1995, p. 12.
24. Nadim Issa, The Danger of the Zionist Settlement Idea to the Arab Neighboring Countries, Umm al-Ma'arik, Issue 1, July 1991, pp. 49-63.
25. Nafi' Al-Qassab and others, Political Geography, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Printing and Publishing House, Baghdad, p. 30.
26. Naseer Khairallah Muhammad, The Position of the Gulf Cooperation Council Countries on the Lebanese Crisis (2003-2008), Journal of the College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Issue 27, 2020, p. 283.
27. Omar Kamel Hassan, "The Middle Eastern System and Its Impact on Arab Water Security," unpublished MA thesis, College of Education, University of Anbar, 2002, pp. 180-200.
28. Pounds, Norman, J.C., Political Geography. McGraw-Hillbrook. New York, 193, see
29. Rajeh Muhammad Agha, Political Trends in Lebanon, Al-Risala Foundation, 1991, p. 232.
30. South Lebanon, Tragedy and Resilience, A Documentary Study, Beirut, 1981, p. 29.
31. Zain Al-Din Salman, The International Conflict in the Middle East and the Birth of the States of Syria and Lebanon, Beirut, 1971, p. 91.